

ألف حكاية وحكاية (٣٦)

القلب الذهبى

وحكايات أخرى

يرونها
يعقوب الشارونى



رسوم
عبد الرحمن بكر

مكتبة مصر

حتى لا يخسر الكثير

تحكى كتب العرب هذه الحكاية ، عن رجل دفن مالا ذات يوم في مكان ، وقام بوضع كمية كبيرة من التراب عليه ، ثم ترك فوقه قطعة قماش فيها عشرون ديناراً ، ووضع عليها أيضاً كمية من التراب ، وتركها وانصرف .

وبعد فترة ، احتاج إلى المال ، فذهب إلى المكان ، وبحث عن العشرين ديناراً فلم يجدها . وعندما بحث عن الباقي ، وجدته ، فأخذه وحمد الله على سلامة ماله ، ومشى وهو يقول لنفسه :
"لقد نجحتُ خطتي ، فقد خفتُ أن يكون قد رأى أحدٌ وأنا اضعُ المال . وعندما جاء الذي رأى ، وجد العشرين ديناراً ، فأخذه ، ولم يعتقد أنني أخفي شيئاً آخر تحتها " .





فرصة مناسبة للصيد

نزل مطرٌ خفيفٌ على الحديقة ، فأصبحت أرضها رخوة .
واسرعت عصفورةٌ إلى العشب لتستفيد من أثر المطر على الأرض .
وراقبتها وهي تستخرج دودة الأرض ، فشعرت بدهشة شديدة عندما
رايت أنها ، بعد أن أخرجت دودة من الأرض ، لم تأكلها ، بل
قسمتها قسمين ، وتركتها على العشب .

ثم ابتعدت خطوة واستخرجت من الأرض دودة أخرى ، وفعلت
بها مثل ما فعلت بالأولى . وكانت بعملها هذا تريد أن تمنع فرانسها
من العودة إلى داخل الأرض ، وتستفيد هي من تلك الفرصة
المناسبة للصيد .

وبعد أن أخرجت سبع دودات وقطعتها بتلك الطريقة العجيبة ،
جمعت في مقارها ستة أنصافٍ أو سبعة ، وطارَت إلى عَشْها .
ثم عادت بعد لحظات ، فجمعت في مقارها ما بقي ، وعادت
إلى عَشْها ، لتطعم صغارها .





القلب الذهبي

تقول الحكايات الشعبية ، إن أمير الورد أعلن عن رغبته في زيارة إحدى الحدائق ، وأنه سيقدم قلباً ذهبياً لأفضل زهرة في الحديقة . فاستعدت الأزهار استعداداً كبيراً لاستقبال أميرها .

وجاءت امرأة عجوز ، تطلب بعض الأزهار لتحميل بينها المتواضع ، فامتنع الجميع عن إعطائها ، بحجة أن كل ما عندهم هو في انتظار الأمير العظيم . لكن زهرة البنفسج رقت لحال العجوز ، وقدمت لها باقة جميلة من أزهارها .

وهبط عصفور صغير جانح فوق تلك الحديقة ، وطلب إعطاء بعض الحبوب لسد جوعه ، فرفضت الأزهار طلبه ، محتجة بأنها ستقدم البدور إلى أمير الحدائق عند زيارته . ولم ينقذ العصفور الصغير من الموت ، سوى زهرة البنفسج .

وجاءت ضفدعة تطلب بعض قطرات الماء ، لكن الأزهار أجابت جميعها بالرفض ، مدعية أن الماء ضروري لحفظ نضارتها ، حتى يأتي الأمير ويراها . أما زهرة البنفسج ، فكانت الوحيدة التي أعطت للضفدعة ما طلبته من الماء .

وجاء الزائر المُتَظَرُّ ، وقال للأزهار : " لقد أتيت إليكم في البداية
متخفياً في شكل امرأة عجوز ، ثم كطائر جائع ، وأخيراً كضفدعة
عطشانة ، وفي كل مرة وجدت قوة ورفضاً من الجميع ، إلا من
زهرة البنفسج ، فلم يعطف على حالي سواها ، لذلك فهي وحدها
التي تستحق القلب الذهبي . "



ريشة فوق رأسه

ذهبت امرأة عجوز إلى القاضي ، تقول إن لصاً سرق منها
دجاجتين من دجاجها . عندئذ طلب القاضي من رجال الشرطة أن
يجمعوا كل من له سابقة في مثل هذه السرقات . وبعد ساعات قليلة ،
كان يقف أمامه أكثر من عشرين لصاً ، ممن تخصصوا في سرقة
الدجاج .

نظر إليهم القاضي في غضب شديد ، وقال : " ليتقدم سارق
الدجاجتين ويعترف ، وإلا ... "
ولم يتقدم أحد من اللصوص ، وهنا قال القاضي الذكي :



"حسنًا... لا داعي لأن يعترف، فقد عرفتُه من الريشة التي

أراها فوق رأسه!"

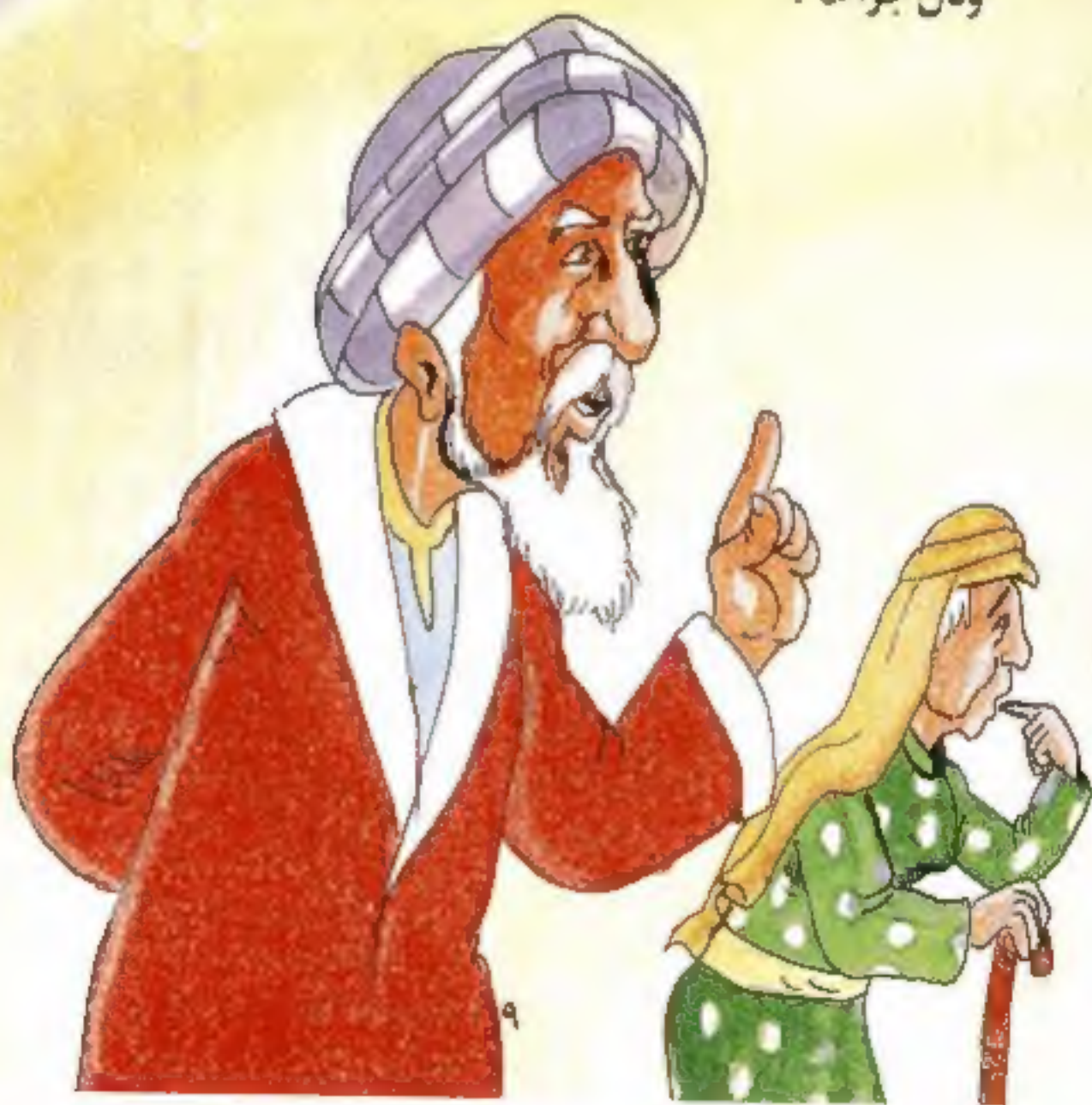
وبدون تفكير، مدَّ أحدهم يده يتحسَّ رأسه.

عندئذٍ صاح به القاضي في الحال: "أنت!"

قال الرجل: "نعم أنا!"

واعترف اللصُّ بفعليه، وأعاد الدجاجتين إلى المرأة العجوز،

ونال جزاءه.



شيء واحد لم يلاحظه

اعتاد رجل أن ينتقد جيرانه بقوة شديدة ، فمشى في الطريق وهو يقول عن سكان القرية التي يعيش فيها : " ما أسوأهم جميعاً .. كلُّ منهم طماع ، مجبٌ لنفسه ، أناني . "

فسمعه رجل آخر كان يسير وراءه وهو يقول هذا ، فسأله :
" هل صحيح ما تقول ؟ "

اجاب الرجل : " إن أماننا الدليل المحسوس على صدق ما أقول . . تأمل هذا الرجل القادم نحونا ، تجد مظاهر اللؤم واضحة عليه . إنني أعرف وجهه ، لكنني لا أذكر اسمه . إن نظرات عينيه ، وتقاطيع وجهه ، وتعبيرات وجهه وهو يتحدث ، كلُّ هذا يؤكد خبث نفسه وفساد أخلاقه . "

قال الرجل الآخر : " أنت دقيق الملاحظة ، وقد صدقت في كلِّ ما قلت ، لكن هناك شيء واحد لم تلاحظه . "
فسأله الرجل : " ما هو ؟ "

قال الآخر : " إن الذي تراه هو صورتك أنت ، في المرآة التي تسير نحوها !! "



أكل انتقام !!

اصطُرَّ أحدُ الأسماء المشهورين بالنخل ، إلى دعوة ححا لساول
العشاء في بيته ، لأنه كانت له حاجة يطعمُ في أن يمضيها له ححا ،
وقدّم له على العشاء خروفاً صغيراً مشوياً .

وكان ححا شديد الجوع ، فأسرع يأكلُ منه .

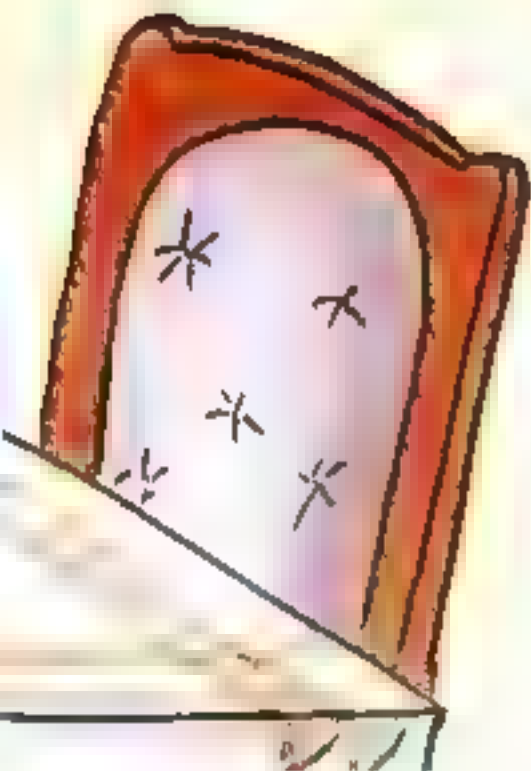
عندئذٍ تظاهر صاحبُ الوليمة بحبِّ الكاهنة ، وقال له :

" أراك يا ححا تأكلُ من لحم الحروف أكل انتقام ، كان أمّة

بطلحتك ! "

وفي نفس المرح الخبيث أحاب ححا :

" وأنا أراك تُشفقُ عليه ، كان أمّة أرصعتك !! "





ما هو المرض بالضبط ؟

عندما أتم الكاتبُ الفرنسيُّ المشهورُ "جورج دوهاميل" دراسةَ الطبِّ في بداية حياته العملية ، بدأ يتدرَّبُ في مستشفى . وكثيراً ما كان يفشلُ في تشخيص مرض أحد المرضى بعد الكشفِ عليه ، فكان يضعُ الحروفَ الثلاثة "أ - ي - م" على هامش التقرير الذي يكتبُه عن حالة المريض ، ثم يُحيلُ المريضُ مع ذلك التقرير إلى الطبيب المسئول عن القسم . وكان هذا التصرفُ ينقذهُ من الخرج أمام المرضى .

وذات يوم استدعاهُ الطبيبُ المسئولُ ، وقال له : " لقد رأيتُ هذا الشهرَ سبعةَ مرضى مُصابين بما تسميه "أ - ي - م" وأريدُ أن أعرفَ ما هو هذا المرضُ بالضبط ."

فاحمرَّ وجهُ دوهاميل ، واعترف قائلاً : "أ - ي - م" معناها "لله يعلمُ مرضه!!"



مكان لم تذهب إليه أبدًا من قبل !!

يسخرُ الأمريكيون من جهل الزوجات بشئون المطبخ ،
ويتندرون في ذلك بعريس جديد ، سأل عروسته عن رحلة شهر العسل
قائلًا : " إلى أين تفضلين أن تذهب ؟ "
قالت الزوجة الجديدة : " إلى مكان لم أذهب إليه أبدًا من
قبل . "

وفي الحال قال الزوج الجديد :
" ما رأيك في المطبخ ؟ "

